

مجمع الأمثال

2433 - عِشْ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا .

قَالُوا مِنْ حَدِيثِهِ : إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ طَلَّقَ بَعْضَ نِسَائِهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَسْنَى وَخَرِفَ فَخَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَهُ رَجُلٌ كَانَتْ تُظَاهِرُ لَهُ مِنَ الْوَجْدِ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ تَظْهَرُ لِلْحَارِثِ فَلَقِيَ زَوْجَهَا الْحَارِثَ فَأَخْبَرَهُ بِمَنْزِلَتِهِ مِنْهَا فَقَالَ الْحَارِثُ : عِشْ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ : يَرِيدُ عِشْ رَجَبًا بَعْدَ رَجَبٍ فَحَذَفَ وَقِيلَ : رَجَبٌ كِنَايَةٌ عَنِ السَّنَةِ لِأَنَّهُ يَحْدُثُ بِحُدُوثِهَا وَمَنْ نَظَرَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ وَرَأَى تَغْيِيرَ فَصُولِهَا قَاسَ الدَّهْرَ كُلَّهُ عَلَيْهَا فَكَأَنَّهُ قَالَ : عِشْ دَهْرًا تَرَّ عَجَابٌ وَعِيشِ الْإِنْسَانَ لَيْسَ إِلَيْهِ فَيُصَحِّحُ لَهُ الْأَمْرَ بِهِ وَلَكِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَى الشَّرْطِ أَي : إِنْ تَعِيشُ تَرَّ وَالْأَمْرُ يَتَضَمَّنُ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِكَ : زُرْ نَبِيَّ أَوْ كَرِّمْكَ .